مقياس النص الأدبي القديم. س02

د.حياة عمارة

المحاضرة الخامسة: السرد في الأدب العربي القديم

1-تعريف السرد:

هو أسلوب من الأساليب المتّبعة في القصص و الروايات و كتابة المسرحيات، و يعدّ أداة للتعبير الإنساني إذ يقوم الكاتب بترجمة الأفعال و السلوكات الإنسانية و الأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث.

2-أركان السرد:

أ-الراوي:

هو الناقل للمادّة الّتي يقدّمها المؤلّف أو بمعنى آخر هو الشخص الّذي يوظّفه الكاتب لسرد أحداث القصّة، وقد يصرّح باسمه أو لا يصرّح.

وهناك ثلاث طرق:

- طريقة يكون فيها الكاتب مؤرّخا يسرد من الخارج، فيوظّف راو يقوم برواية القصّة، ويرويها بلغة الغائب، ويسمّى هذا النوع من السرد: الطريقة المباشرة.
- طريقة يكون فيها الكاتب كاتبا شاهدا، وهو الّذي يكون ضمن الأحداث و عليما بها، متلبّسا بشخص أحد الأبطال، فهو شاهد على وقوع الحدث، فنجده يتكلّم بضمير المتكلّم. و يسمّى هذا النوع من السرد السرد الذاتي.
- طريقة يكون فيها الكاتب كاتبا متدخّلا، و هو الّذي يبدي رأيه حول أيّ موضوع بصورة بارزة، و أحيانا يكون ذلك في تحليل الشخصيات وسلوكها.

ب-الشخصيات:

هـم أبطـال القصّـة الّـذين تقـع علـيهم الأحـداث، وقـد يكونـوا هـم صـنّاع الأحـداث. و هنـاك شخوص رئيسة و أخرى ثانوية.

ج-الحوار:

هو نقل الحديث وعرض الأحداث بلسان الشخصيات من خلال مخاطبة أحدهم الآخر.

د-الأحداث:

هـي مجموعـة الأفعـال و الوقـائع مرتّبـة ترتيبـا سـببيّا، وسـائرة نحـو هـدف معـيّن، وهـي المحـور الأساس الّذي ترتبط عن طريقه عناصر القصّة ارتباطا وثيقا.

هـ-الزمان و المكان:

لا بـدّ لكـلّ عمـل أن يـتمّ في زمـان ومكـان، فـالزمن يجـب أن يكـون متسلسـلا يبـدأ مـن نقطـة معيّنـة، ثمّ يسـير إلى الأمـام حـتّى تنتهـي القصّـة. و الأحـداث تكـون مرتّبـة بحسـب الزمـان حـدثا بعـد آخـر، فالزمـان يسـاعد علـى تطـوّر الأحـداث و يقـوم بتوضـيح السـببيّة الّـتي تحـرّك الأحـداث وتدفع بها إلى الأمام.

و المكـان هـو الوسـط الطبيعـي الّـذي تجـري ضـمنه الأحـداث وتتحـرّك فيـه الأشـخاص، وتنبـع أهمّيـة البيئـة مـن دورهـا في تكـوين الأحـداث وإظهـار مشـاعر الأشـخاص والمسـاعدة علـى فهمها.

و-الفكرة أو المغزى:

قبـل أن يبـدأ الكاتـب بالكتابـة تسـاوره فكـرة يحـاول عرضـها وإيصـالها للمتلقـي. والفكـرة يجـب أن تسـير مـن خـلال الأحـداث بصـورة خفيّـة ويستخلصـها القـارئ ولا يصـرّح بهـا الكاتـب تصريحا. ونسمّي الدرس الّذي يفهمه المتلقي بعد قراءة العمل الأدبي "مغزى".